



# فلسطين.. صفقة القرن

## التحديات و الفرص

مطهر الصفاري



مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات

Strategic Fiker Center for Studies

## مقدمة

صفقة القرن لحل قضية القرن؛ مصطلحان وردا على لسان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، ورئيس النظام المصري عبد الفتاح السيسي، ويقصد بهما التوصل إلى تسوية للصراع العربي مع كيان الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين؛ باعتبار احتلال فلسطين (قضية القرن)، وأن الصفقة إذا ما تمت تستحق أن تُعدَّ (صفقة القرن)، وقد مر قرن (100 عام) وعام، على الاتفاقية السرية التي وقعتها القوتان الاستعماريتان الرئيسيتان للمنطقة العربية حينها؛ بريطانيا وفرنسا، والتي تم بموجبها تقاسم تركة الدولة العثمانية بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى، وعرفت لاحقاً باسم اتفاقية (سايكس-بيكو) في العام 1916، والتي كان احتلال فلسطين هدفها المركزي بعد إنهاء الخلافة العثمانية وتقسيم المنطقة العربية إلى كتونات سياسية.

وكذلك مرت مئة عام بالضبط على الرسالة التي بعثها وزير الخارجية البريطانية آرثر بلفور عام 1917، إلى اللورد روتشيلد، أحد زعماء الحركة الصهيونية، التي عرفت فيما بعد باسم وعد بلفور، والتي تعد أول خطوة يتخذها الغرب لإقامة كيان لليهود على أرض فلسطين، وقد قطعت فيها الحكومة البريطانية تعهداً بإقامة دولة لليهود في فلسطين.

قضية القرن و صفقة القرن سبق تداولها من قبل خلال المفاوضات في عهد رئيس وزراء كيان الاحتلال الإسرائيلي إيهود أولمرت، ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، لكنها لم تلقَ الصدى الذي تلقاه في عهد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، ومردُّ ذلك إلى شخصية الرئيس الأمريكي، وخلفيته التجارية، وخطابه الشعبي، والظروف التي تمر بها المنطقة العربية والتي أغرت الإسرائيليين وجعلتهم يطالبون بالتطبيع مع الدول العربية قبل التوصل إلى تسوية للصراع.

تأتي محاولات عقد صفقة القرن في ظل توقف المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية منذ عام 2014، والمنطقة العربية تشهد صراعات متعددة وحروباً إقليمية بالوكالة في أكثر من ساحة، ولم يعد الصراع العربي الإسرائيلي هو الوحيد في المنطقة والمجمع عليه عربياً، حيث اختلفت الأولويات واتجاهات المخاطر، وظهر من يجاهر بأن كيان الاحتلال الإسرائيلي لم يعد هو المهدد الرئيسي لاستقرار المنطقة، وتبنت بعض الأصوات المطالبة بضرورة إشراكه في مواجهات الخطر الإيراني وأدواته في المنطقة.

تباينت القراءات حول طبيعة صفقة القرن، وأهدافها، فبينما تقول إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وحلفاؤها من الأنظمة العربية بأن غايتها التوصل إلى حل شامل

للصراع العربي الإسرائيلي، قرأت قيادات حركات المقاومة، ونخبة من المفكرين، في الصفقة، محاولة من قبل إدارة ترامب وكيان الاحتلال الإسرائيلي والمتعاونين معها لاستغلال الظروف التي تمر بها دول المنطقة العربية، وحالات اليأس التي دبت في نفوس بعض المجتمعات العربية من جراء طول أمد الصراع وغياب الأفق، خاصة بعد تكاثر بؤر الصراعات في المنطقة العربية.

إن الهدف من الصفقة التوصل إلى اتفاقية سلام يتنازل بموجبها العرب عما تبقى من الثوابت التي رفض المفاوض الفلسطيني سابقاً التنازل عنها، وآخرون عدوها مجرد استمرار لمسيرة الاحتلال في استراتيجيته التي تعتمد على أولوية التطبيع وعلانيته مع الأنظمة العربية المتبقية، تحت مبرر بناء مقومات السلام، واستغلال الزمن وطول أمد المفاوضات في تغيير الواقع واستبداله بآخر يفرض في النهاية تصفية القضية الفلسطينية.

وتهدف قيادة كيان الاحتلال الإسرائيلي إلى تطبيع علاقته مع الدول العربية قبل التوصل إلى تسوية للصراع العربي الإسرائيلي، أو تصفية القضية الفلسطينية في هذه الظروف.

تتناول هذه الورقة التعريف بصفقة القرن، ومواقف الفاعلين منها، مستحضرة التحديات التي تواجهها، وفرص إمكانية تحقيقها، واستشراف مستقبلها.

### إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب و صفقة القرن

يحتل الصراع العربي الإسرائيلي مكانة خاصة وثابتة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، التي تُعد الكيان الإسرائيلي شريكها الاستراتيجي الأول، ولذا عادةً ما يكون موضوع الصراع العربي الإسرائيلي عنصراً رئيسياً في برامج المرشحين لمنصب الرئاسة الأمريكية، حيث يسعى جميعهم إلى استمالة اللوبي الصهيوني، الذي يتمتع بنفوذ كبير في الولايات المتحدة، أملاً في تعزيز فرصهم بالفوز بالرئاسة، حيث يعمد - في الغالب - المرشحون للرئاسة الأمريكية إلى التعهد بحماية أمن كيان الاحتلال الإسرائيلي، وتعزيز شراكة الولايات المتحدة معه، وغالباً ما يزور مرشحو الرئاسة الأمريكية كيان الاحتلال الإسرائيلي؛ كطريقة لإثبات أهميته في أجندتهم الرئاسية، واعتبار أمنه من الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما فعله الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي يعد من أكثر رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية صراحة في مواقفها المساندة لكيان الاحتلال الإسرائيلي من دون تحفظ.

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، القادم إلى حقل السياسة من نادي رجال المال والأعمال، ضعيف الخبرة السياسية، مثل ظاهرة مختلفة عمن سبقه؛ بخطابه الشعبوي المنفلت عن القيم السياسية الأمريكية، ووعوده غير المعهودة بالنسبة إلى حلفاء الولايات المتحدة، إذ كان أكثر الرؤساء وضوحاً في خطابه وانحياز مواقفه لمصلحة كيان الاحتلال الإسرائيلي، متعهداً

بنقل سفارة بلاده إلى القدس، وعلى الرغم من إرجائه تنفيذ قراره، فقد شكّل إعلانه المتخلي عن حل الدولتين (الفلسطينية والإسرائيلية) في تسوية الصراع العربي الإسرائيلي انقلاباً على أدبيات السياسة الأمريكية التي اعتادت تأكيد حل الدولتين.

قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إنه يود أن تتجح إدارته في التوصل إلى اتفاق سلام في الشرق الأوسط، وأضاف- في مقابلة أجرتها معه صحيفة نيويورك تايمز في (22 نوفمبر/تشرين الثاني 2016)-: "أحب أن أكون الشخص الذي يحقق السلام بين إسرائيل والفلسطينيين، سيكون هذا إنجازاً عظيماً"، لكن حتى الآن لم تُعطَ تفاصيل عن مبادرته، وتحديداً حول هيكلية المفاوضات المحتملة، أو الدور الذي ستؤديه الولايات المتحدة أو أطراف ثالثة أخرى، أو حول كون إدارة ترامب ستضع شروطاً مرجعية أم لا، لكن يبدو على الأرجح أنه ما من تفاصيل أصلاً؛ فقد صرّح ترامب في فبراير/ شباط الماضي، خلال مؤتمر صحافي في واشنطن مع رئيس وزراء كيان الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتياهو، قائلاً: "أنظر إلى دولتين ودولة واحدة، ويعجبني ما يعجب الفريقين من بينهما... يمكنني التعايش مع أي من الأمرين".<sup>1</sup>

وترتكز صفقة القرن- بحسب بعض التسريبات غير المؤكدة- على مبادلة الأراضي بين الفلسطينيين والاحتلال الإسرائيلي، والتعويض في سيناء المصرية، بتمويل خليجي لتنفيذها، مع دمج كيان الاحتلال الإسرائيلي في المنطقة وتطبيع العلاقة معه، في حين يسعى الاحتلال إلى التطبيع قبل أي توصل إلى حل للقضية الفلسطينية.

تواجه صفقة القرن العديد من التحديات المتعلقة بالسيادة على القدس، وحق العودة للاجئين، وترسيم الحدود للدولة الفلسطينية المفترضة مع كيان الاحتلال الإسرائيلي، وطبيعة سيادة الدولة الفلسطينية التي يريدها كيان الاحتلال منزوعة السلاح، وتعيش في ظل سيادة الاحتلال الفعلية؛ حيث قال بنيامين نتياهو، في خطاب ألقاه بجامعة بار إيلان في يونيو/حزيران 2009: "لا يمكن أن ينتظر أحد منا أن نوافق على دولة فلسطينية دون أن نتأكد أنها منزوعة السلاح"<sup>2</sup>، بالإضافة إلى مدى أهلية شخصيات القادة السياسيين للدول المعنية وقدرتهم على التوصل إلى اتفاقية سلام وتحمل تبعاته.

1- بييري كاماك و كارولين زولو، حية لكن تُحتضر، مركز كارنيغي للشرق الأوسط:

<https://goo.gl/FxjBXU>

2- إسرائيل تريد فلسطين بلا مخالف ولا أجنحة، موقع الجزيرة نت:

<https://goo.gl/mU2Lgd>

## خريطة الفاعلين ومواقفهم

في الصراع العربي الإسرائيلي يوجد العديد من الفاعلين الدوليين والإقليميين منذ البدايات الأولى للاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، وتسعى القوى الإقليمية والدولية، والمنظمات العابرة للحدود، إلى ممارسة دور فاعل يعزز من مكانتها ويحافظ على مصالحها، وبطبيعة الحال لكل منها أجندة مختلفة.

تجري محاولات إعادة المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، التي توقفت بسبب استمرار كيان الاحتلال في بناء المستوطنات على أراضي الضفة الغربية، في ظل صراعات متعددة تشهدها المنطقة العربية، وفي أجواء من الشكوك في حيادية الموقف الأمريكي، خاصة في ظل رئاسة ترامب، وانعدام الثقة بوجود رغبة إسرائيلية، بقيادة بنيامين نتياهو، في التوصل إلى تسوية للصراع، وفي الوقت الذي يثار فيه كثير من القضايا ضد كل من دونالد ترامب وبنيامين نتياهو، والتي تهدد مستقبلهم السياسي، وفي وقت تعاني فيه كثير من الدول العربية ضعف الاستقرار، واختلالاً في العلاقة بين النظم الحاكمة ومواطنيها، وتزايد أدوار الفاعلين الإقليميين وغير الرسميين في الصراع العربي الإسرائيلي.

يجمع أغلب الفاعلين الدوليين على ضرورة إيجاد حل عادل بالحدود الدنيا للصراع العربي الإسرائيلي، باستثناء حركات المقاومة الفلسطينية غير المعترفة باتفاق أوسلو، التي أعلنت رفضها لصفقة القرن وتعهدت بعدم تمريرها.

## الفلسطينيون

تباينت مواقف الفاعلين الفلسطينيين من صفقة القرن، بين مؤيد لها ومعارض. وقد أعاد الحديث عن إحياء المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، المتوقفة منذ عام 2014، التفاؤل لقيادة السلطة الفلسطينية التي رأت فيها تغييراً في مواقف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي أظهر انحيازه في أثناء حملته الانتخابية لكيان الاحتلال الإسرائيلي، ويشكل استمرار الانقسام الفلسطيني عامل ضعف لموقفهم في مقاومة الاحتلال سياسياً وعسكرياً.

يوجد فاعلان رئيسيان في المفاوضات بين السلطة الفلسطينية وكيان الاحتلال الإسرائيلي لتسوية الصراع، يعبران عن الموقف الفلسطيني ويؤثران في المفاوضات، ولكل منهم علاقاته الإقليمية والدولية؛ الأول رسمي معترف به دولياً ممثلاً بالسلطة الفلسطينية، التي تمثل الفلسطينيين في المفاوضات، وتضم فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، وعلى رأسها حركة فتح؛ والفاعل الآخر غير رسمي، ولكنه حاضر في المشهد السياسي والأمني، وهو ممثل بفصائل وحركات المقاومة غير المنضوية في منظمة التحرير الفلسطينية. وتجمع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بين الصفتين، فقد فازت في آخر انتخابات نيابية 2006، وما تزال تسيطر

على قطاع غزة، وتأتي بعدها حركة الجهاد الإسلامي وبقية الفصائل التي لم تعترف باتفاقية أوسلو الموقعة في العام 1993، التي اعترفت فيها منظمة التحرير الفلسطينية بدولة الاحتلال الإسرائيلي مقابل اعتراف الأخيرة بالمنظمة ممثلاً وحيداً للفلسطينيين في المفاوضات معها. ويعاني الفاعلون الفلسطينيون من ضغوط داخلية وخارجية.

## - السلطة الفلسطينية

عانت السلطة الفلسطينية خلال مسيرة المفاوضات من تعنت الاحتلال الإسرائيلي، واستمراره في بناء المستوطنات، وسبق أن أعلنت السلطة وقف المفاوضات مع الاحتلال حتى يجمد عمليات الاستيطان، وهو ما لم يتحقق أو تلتزم به السلطة، حيث استمر الاحتلال في بناء المستوطنات والإعلان عن بناء مستوطنة جديدة، ومن جهتها لم تلتزم السلطة بموقفها المعلن بعدم العودة إلى المفاوضات ما لم يتوقف الاستيطان.

وعلى رغم عدم عودة المفاوضات المباشرة حتى اللحظة فقد رحبت السلطة بصفقة القرن، وأبدت رغبتها في عودة المفاوضات، وعدَّ الرئيس محمود عباس لقاءه بالرئيس الأمريكي دونالد ترامب على هامش اجتماعات الأمم المتحدة، نهاية أغسطس/آب 2017، دليلاً على رغبة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وقدرته على التوصل إلى اتفاقية سلام بينهم وبين الاحتلال الإسرائيلي.

كما أن حركة فتح التي تسيطر على السلطة الفلسطينية، والتي أسست نهاية خمسينيات القرن الماضي وبداية ستينياته إثر العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 واحتلال إسرائيل قطاع غزة، تشهد انقسامات حادة، وتعد حركة فتح من أوائل الحركات الفلسطينية في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، واسمها اختصار يرمز لحركة التحرير الفلسطينية (حتف)، وبقراءتها عكسياً تصبح (فتح).

وعقب تدهور صحة الرئيس الفلسطيني محمود عباس (81 عاماً)، بدأ البحث عن ترتيبات رئيس السلطة القادم، وهو شريكه السابق وعدوه اللدود حالياً؛ القيادي محمد دحلان، المفضل لبعض القوى الإقليمية، وفي المقدمة منها دولة الإمارات التي يقيم فيها، وجمهورية مصر التي تربطها بها علاقات مميزة منذ إطاحة الجيش بأول رئيس مدني منتخب من الشعب المصري، ومن ثم انعكس تدني مستوى علاقة السلطة الفلسطينية بنظام السيسي على ضعف موقف المفاوضات الفلسطيني، ودفعه إلى القبول بالتعاطي مع ما يعلنه الأمريكيون ولو لم يكن يلبي الحد الأدنى للحقوق الفلسطينية.

ونظراً لتشككه في نيات نتنياهو، يخشى عباس من أن أي استئناف للمفاوضات

سيؤدي حتماً إلى إضعاف شعبيته بين الفلسطينيين والإضرار بها<sup>3</sup>.

تبنى الرئيس محمود عباس سياسة متشددة تجاه حركة حماس وقطاع غزة؛ من خلال فرض عقوبات اقتصادية، وقطع رواتب الموظفين، وتقليل الدعم للخدمات؛ بهدف ترقيق حركة حماس وقبولها بتسليم القطاع وإنهاء الانقسام الفلسطيني، وهو يهدف إلى استعادة علاقته الدولية والإقليمية مع الدول التي تكُنُّ عداوة لحركة حماس، والتي ترى في سيطرتها على قطاع غزة عقبة تمثل تحدياً لإبرام صفقة القرن مع الاحتلال الإسرائيلي.

### - حركة المقاومة الإسلامية - حماس

تعد حركة المقاومة الإسلامية- حماس، وجناحها العسكري (كتائب عز الدين القسام)، أقوى الحركات الفلسطينية، وقد أعلنت رفضها لصفقة القرن، وتعهدت بمقاومتها، وعدم السماح بتمريرها مهما كلفها من ثمن.

وأكدت، على لسان رئيس المكتب السياسي (الجديد) للحركة (إسماعيل هنية)، أن «صفقة القرن صفقة فاشلة سنقف سداً منيعاً في وجهها»، موضحاً أنه و«منذ انتخاب ترامب رئيساً للولايات المتحدة هناك من يسعى لإتمام صفقة القرن بغطاء فلسطيني»، مؤكداً أنه «لا توجد أية قوة تستطيع أن تنتهي الشعب الفلسطيني والحركة عن الثوابت الراسخة في الأرض والمقدسات»<sup>4</sup>. وشدد إسماعيل هنية على أنه لا بديل عن فلسطين إلا فلسطين، ولا تراجع عن حق العودة، وقال: إن «المقاومة مستمرة، ونُعدُّ العدة ليل نهار من أجل تحقيق طموحات الشعب الفلسطيني في التحرير والعودة».

وأكدت حركة حماس أن «أي حلول أو تسويات تتعارض مع حق الشعب في الاستقلال والعودة وإقامة الدولة لن يكتب لها النجاح»، وأن «كل صفقة مشبوهة تنتقص من الحق التاريخي في فلسطين ستتصدى لها الحركة كالسد المنيع»<sup>5</sup>.

من جهته قال عضو المكتب السياسي لحركة (حماس)، موسى أبو مرزوق: إن «صفقة القرن لن تمر مهما ساءت الأوضاع الإقليمية، وانشغل الإقليم بنفسه، ولن تكون (إسرائيل) جزءاً من المنطقة ما دامت القدس والأقصى عنوان المرحلة»، معتبراً أن دعوات التوجه نحو الصهاينة ليست بريئة<sup>6</sup>.

3- ديفيد ماكوفسكي، لماذا لا تستطيع الأمم المتحدة إنشاء فلسطين؟ معهد واشنطن:

<https://goo.gl/n437ev>

4- إسماعيل هنية: هناك من يسعى لإتمام (صفقة القرن) بغطاء فلسطيني، موقع روسيا اليوم، 5/7/2017:

<https://goo.gl/hBzEaH>

5- المصدر السابق.

6- موقع روسيا اليوم، (حماس): صفقة القرن لن تمر:

<https://goo.gl/ss04pS>

وكانت حركة حماس أعلنت، في 1 مايو/أيار 2017، عن وثقتها التأسيسية المعدلة (وثيقة المبادئ والسياسات العامة)، وبها قبلت حل الدولتين، وتراجعت عن رفضها لتسوية سياسية بين الفلسطينيين وإسرائيل في إطار حدود 1967. وعلى الرغم من أن ذلك مثل انقلاباً جذرياً في مواقف حماس التي صبغت دورها في الحياة السياسية الفلسطينية منذ ثمانينيات القرن العشرين<sup>7</sup>، فإن موقفها الراض لصفقة القرن أكد ثبات موقفها من الحلول الدائمة للتوصل إلى تسوية الصراع مع كيان الاحتلال الإسرائيلي على حساب الحقوق والثوابت الفلسطينية، وفي مقدمتها التمسك بكامل أرض فلسطين، وحق اللاجئين في العودة إلى ديارهم التي هجروا منها، وحق الفلسطينيين في إقامة دولتهم كاملة السيادة.

وقد أثمرت زيارة وفد حماس إلى مصر، برئاسة رئيس المكتب السياسي إسماعيل هنية، وبمشاركة رئيس الحركة في قطاع غزة، إلى إعلان الحركة حل اللجنة الإدارية التي تدير قطاع غزة، وترحيب الحركة بعودة الحكومة الفلسطينية وتسليمها الوزارات وتمكينها من إدارة قطاع غزة. جاء ذلك بعد الضغوط التي تعرضت لها الحركة، وفرض السلطة الفلسطينية عقوبات على قطاع غزة، وإغلاق المعابر، والتغيرات الإقليمية التي تشهدها المنطقة، والتي قرأت فيها حماس صعوبة المرحلة التي توجب عليها تقديم التنازلات.

موقف بقية الفاعلين الفلسطينيين منقسم حول موقف السلطة الفلسطينية وحركة حماس، التي تساندها حركة الجهاد الإسلامي والفصائل التي لم تعترف باتفاقية أوسلو بين السلطة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي.

## كيان الاحتلال الإسرائيلي

اعتمد قادة كيان الاحتلال الإسرائيلي مبدأ الأرض مقابل السلام، وجعلوا من المفاوضات واستمرارها هدفاً للفلسطينيين، متبنين سياسة اللاحل لاستغلال الوقت في بناء المستوطنات وقضم الأرض الفلسطينية.

تأتي مبادرة صفقة القرن في ظل رئاسة بنيامين نتياهو لرئاسة الوزراء، وفي وقت يتصاعد فيه نفوذ اليمين الإسرائيلي، ويعرف نتياهو بتشدد مواقفه الراضة للحقوق الفلسطينية.

وقد شكك بنيامين نتياهو في أثناء حديثه مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون

7- عمرو حمزاوي، انقلاب حماس الآخر، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، نقلاً عن القدس العربي:

<https://goo.gl/NtR&uX>

بشأن جهود السلام الأمريكية، معتبراً أنه من الصعب دفع المبادرة الأمريكية بسرعة. "لست متأكداً هل سيستطيع أبو مازن (الرئيس الفلسطيني محمود عباس) الوفاء بالتزاماته، وذلك لأسباب سياسية داخلية"<sup>8</sup>.

ويهدف رئيس وزراء كيان الاحتلال الإسرائيلي إلى التهرب من استحقاقات السلام، ويسعى إلى استغلال الظروف التي تمر بها المنطقة العربية، ومخاوف بعض الدول من التهديدات التي تتعرض لها من جراء تعاضم نفوذ إيران وحلفائها في المنطقة، حيث يطمح بنيامين نتياهو في تطبيع علاقات كيانه مع الدول العربية قبل التوصل إلى اتفاق لتسوية الصراع، حيث قال نتياهو إن إسرائيل لديها كل النية للعمل مع الأمريكيين، لكنها تفضل نهجاً مختلفاً: "أفضل عملية موازية مع الدول العربية في نفس الوقت مع العملية مع الفلسطينيين"، في إشارة إلى فكرة إبرام اتفاق مع الدول العربية<sup>9</sup>.

الإجراءات التي يمارسها كيان الاحتلال في الأراضي الفلسطينية تؤكد عدم رغبته في التوصل إلى اتفاقية سلام مع الفلسطينيين، حيث يضع العراقيين أمامها؛ منها استمرار الاستيطان، ومصادقة الكنيست الإسرائيلي بالقراءة الأولى على مشروع قانون (القدس الموحدة)، الذي تكون القدس بموجبه هي العاصمة الأبدية للشعب اليهودي، ولا يمكن التخلي عن أي جزء منها، وقد نال الأغلبية بتصويت 80 عضواً في الكنيست، الذي يضم 120 عضواً، كما يضع مشروع القانون الجديد شروطاً على أي انسحاب من مدينة القدس في حال التوصل مع الفلسطينيين إلى اتفاق سلام.

وذكرت صحيفة (يديعوت أحرونوت)، في موقعها الإلكتروني، أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتياهو، أعرب لعضو الكنيست عن حزب الليكود، يواف كيش، عن دعمه لمشروع قانون (القدس الموحدة)، مؤكداً أن نتياهو أصدر تعليمات لـ(كيش) بطرح مشروع القانون للتصويت في بداية الجلسة<sup>10</sup>.

وصوت المكتب السياسي<sup>11</sup> لحزب الليكود، الذي يرأسه رئيس الوزراء بنيامين نتياهو، على قرار يرفض إقامة دولة فلسطينية، ويدعو للاستعداد تحسباً لانتهيار السلطة

8- نتياهو يقول لماكرون إنه متشكك بشأن جهود السلام الأمريكية، موقع وكالة رويترز:

<https://goo.gl/FGBCM6>

9- المصدر السابق.

10- الكنيست الإسرائيلي يصوت على مشروع قانون (القدس الموحدة) بالقراءة الأولى، موقع الوكالة الروسية Sputnik

عربي، 27/7/2017:

<https://goo.gl/qXwGYD>

11 - المكتب السياسي هو السلطة الثانية بعد مؤتمر الحزب، الذي يتكون من 3000 عضو يجري انتخابهم من قبل فروع الحزب المنتشرة في الكيان، ويتكون من أعضاء الكنيست من الحزب ورؤساء الفروع، وتعد قراراته بمنزلة توصيات غير ملزمة.

الفلسطينية .

وأشارت وسائل إعلام إسرائيلية إلى أن المكتب السياسي لحزب الليكود اجتمع برئاسة الوزير زئيف إلكين، رئيس كتلة الحزب في الكنيست، وصوت بأغلبية شبه مطلقة (33 عضواً في المكتب السياسي مقابل معارضة عضوين فقط)، على قرار يعارض إقامة دولة فلسطينية غربي نهر الأردن. ويحث القرار على دعوة جميع ناخبي حزب الليكود إلى المعارضة الشديدة للمبادرات السياسية، مثل المبادرة العربية (السعودية) أو الفرنسية، والتي هدفها العودة إلى حدود عام 1967، وإخلاء المستوطنات، وتقسيم القدس، وعودة اللاجئين.

ويطلب القرار أيضاً تفعيل الضغوط على السلطة الفلسطينية لمنع نشاطاتها في المنظمات الدولية مثل اليونسكو والأمم المتحدة، كما يوصي بالاستعداد ل(اليوم التالي) في حال رحيل الرئيس الفلسطيني محمود عباس وانهيار السلطة الفلسطينية<sup>12</sup>.

أظهرت نتائج استطلاع للرأي العام الإسرائيلي، اقتصرته فيه المشاركة على اليهود دون العرب الفلسطينيين، رفضاً إسرائيلياً لتسوية سياسية ولمبدأ الأرض مقابل السلام.

وبحسب الاستطلاع الذي أجراه معهد (سميث) للأبحاث فإن 72% من الإسرائيليين لا يؤمنون بمبدأ الأرض مقابل السلام، وأغلبية كبيرة منهم لا تعتقد بصحة الافتراض أن حل النزاع الفلسطيني الإسرائيلي قريب، فضلاً عن اعتقاد أغلبية من المشاركين في الاستطلاع (65%) أن استمرار الصراع هو "بسبب أن كافة المواجهات العسكرية والجهود الدبلوماسية التي تمت لغاية الآن في مواجهة القيادة الفلسطينية لم تفض إلى انتصار إسرائيلي أو حسم"<sup>13</sup>.

## جمهورية مصر العربية

تعد جمهورية مصر العربية الدولة الإقليمية الأكثر تأثراً في ملف المفاوضات العربية مع كيان الاحتلال الإسرائيلي، حيث تؤثر وتتأثر بتداعيات الصراع العربي الإسرائيلي، وذلك لاعتبارات مركزية موقعها الجغرافي وثقلها السياسي ومكانتها

12- الليكود: (لا) للدولة الفلسطينية ويجب الاستعداد لانهاية السلطة، موقع روسيا اليوم 27/7/2017:

<https://goo.gl/etD4kr>

13- نضال محمد وتد، استطلاع: الإسرائيليون لا يؤمنون بتسوية سياسية ويعتقدون بوجوب (الحسم العسكري)،

موقع العربي الجديد:

<https://goo.gl/FCUnC1>

القومية، وامتلاكها العديد من العلاقات الإقليمية والدولية ومع دولة الاحتلال الإسرائيلي الذي سبق أن وقعت اتفاقية سلام معه.

كذلك تمتلك مصر أوراق ضغط على الفلسطينيين، وخاصة سكان قطاع غزة؛ لكونها المنفذ الوحيد للقطاع وسكانه مع العالم الخارجي، وكونها تمثل الظهير المساند للسياسي الفلسطيني. وتتمتع مصر برصيد تاريخي لدفاعها عن فلسطين خلال القرن الماضي.

يعد موقف النظام المصري بقيادة عبد الفتاح السيسي مؤيداً وداعماً لصفقة القرن.

وقد أشار عبد الفتاح السيسي، رئيس النظام المصري، إلى أهمية حل القضية الفلسطينية التي وصفها بـ"قضية القرن"، كما وصف حل القضية بـ"صفقة القرن"، وقال السيسي، خلال اللقاء مع ترامب، قبيل بدء القمة المصرية الأمريكية، في البيت الأبيض: "سنقف بشدة بجانب الحلول التي ستطرح لحل قضية القرن في صفقة القرن التي أنا متأكد أن الرئيس الأمريكي سيتمكن من إنجازها"، ورد ترامب قائلاً: "بالتأكيد سنفعلها"<sup>14</sup>.

أوردت صحيفة هآرتس العبرية أن اجتماعاً سرياً عقد العام الماضي بمبادرة وزير الخارجية الأمريكي السابق جون كيري في مدينة العقبة الأردنية على البحر الأحمر، وشارك فيه إلى جانب كيري كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي نتياهو، والعاقل الأردني عبد الله الثاني، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

وجاء أن الوزير الأمريكي عرض خلال هذه القمة السرية خطة لسلام إقليمي يتضمن الاعتراف بإسرائيل على أنها دولة يهودية، واستئناف المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين بدعم من الدول العربية.

وتحفظ نتياهو على هذا العرض وقال إنه سيكون من الصعب عليه الحصول على تأييد من ائتلافه الحكومي لهذه الخطة<sup>15</sup>.

ومنذ أن تولى عبد الفتاح السيسي السلطة في مصر، تتعامل معه سلطات الاحتلال الإسرائيلي على أنه فرصة يجب استغلالها، وترى بعض التفسيرات أن هدف العمليات العسكرية التي يشنها الجيش المصري في شبه جزيرة سيناء، هي إخلاء المنطقة من المصريين وإتاحتها لتكون منطقة بديلة للفلسطينيين، سواء لحل مشكلة اللاجئين الذين يفترض عودتهم إليها في إطار صفقة القرن بحيث ترتبط مع قطاع غزة وتقام فيها دولة

14- قراءة: (صفقة القرن) مشروع ترامب لحل القضية الفلسطينية بضمائم أمريكية، مركز الدراسات الإقليمية - الفلسطينية:

<https://goo.gl/f1MHwW>

15- قمة سرية في العقبة تجمع نتياهو وكيري والملك عبد الله والرئيس السيسي، i24NEWS الشرق الأوسط، تاريخ النشر 19 فبراير/شباط 2017، تاريخ المشاهدة 8 أغسطس/آب 2017:

<https://goo.gl/GjscPk>

فلسطينية، أو دفع سكان غزة إليها خلال حرب قادمة.

وقد أعرب عدد من المراقبين وشيوخ سيناء عن تخوفهم من استمرار عملية إفراغ شمال سيناء- من رفح على الحدود مع قطاع غزة وحتى مدينة العريش، والبالغة نحو 50 كم- من سكانها، وأكدوا في تصريحات لـ(عربي21) أن ما يحدث في شمال سيناء لا يمت في أغلبه إلى العنف أو الطائفية، إنما هو استغلال نظام السيسي لما يحدث في سيناء من توتر أمني، خاصة أن المنطقة تشهد تغيرات ديموغرافية منذ الانقلاب العسكري في يوليو/تموز 2013 من خلال تدمير القرى والمدن، وتجريف المزارع، وتجفيف الآبار وردمها<sup>16</sup>.

وكان الرئيس الفلسطيني صرح بأنه رفض عرضاً لعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى سيناء، وتحدثت بعض الأخبار عن رغبة الاحتلال الإسرائيلي في شراء بعض الكيلومترات من مصر.

لكن مصر تنفي أي مقترحات توطين، وتقول إنها لا تتجاوب معها ولن تخضع للضغوط، ولكن التركيز (الإسرائيلي) المتزايد على حاجة مصر إلى الدعم المالي والإسناد السياسي، وكذا علاقتها الحميمة مع (إسرائيل) في هذه المرحلة، يستدعيان رهان (إسرائيل) على جاهزية مصرية للتعاطي مع (صفقة القرن)، وأن تكون عرابها<sup>17</sup>.

### المملكة الأردنية الهاشمية

تعد المملكة الأردنية، التي تتولى حالياً رئاسة الجامعة العربية، ثاني دولة عربية تعترف بكيان الاحتلال الإسرائيلي بعد مصر، وتقع مسؤولية الإشراف على الأماكن الإسلامية في القدس على عاتقها، بحسب سيطرتها عليها سابقاً والاتفاقات الموقعة من الاحتلال، وكثيراً ما صرح الملك عبد الله، ملك الأردن، محذراً من استمرار الصراع العربي الإسرائيلي، وبأنه يوفر دافعاً للجماعات المتشددة ولإيران وحلفائها في المنطقة.

ورداً على تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب التي قال فيها إنه لا يفرق عنده حل الدولتين أو الدولة الواحدة كحل للصراع العربي الإسرائيلي، قال الملك عبد الله: "إن أي تحركات لإنهاء الجمود في العملية السلمية وإعادة إطلاق مفاوضات جادة

16- محمد سندياد، (صفقة القرن).. ماذا يخطط السيسي بشمال سيناء؟ موقع عربي 21، 10 أغسطس/آب 2017، المشاهدة 11 أغسطس/آب 2017:

<https://goo.gl/iVzyVK>

17- محمد إبراهيم المدهون، صفقة القرن، موقع الجزيرة نت:

<https://goo.gl/DJRJ9b>

بين الفلسطينيين والإسرائيليين، يجب أن تكون على أساس حل الدولتين؛ لكونه الحل الوحيد لإنهاء هذا الصراع".

تمر حالياً علاقة الأردن بدولة الاحتلال الإسرائيلي بحالة سيئة؛ بعدما استقبل رئيس وزراء كيان الاحتلال نائب المسؤول الأمني في سفارته لدى عمّان، الذي قتل أردنيين اثنين، حيث عدّ الملك عبد الله ذلك التصرف غير مسؤول ومستفزاً، وزار بعدها رام الله، والتقى الرئيس الفلسطيني محمود عباس دون أن يلتقي بنيامين نتنياهو، وأعلن الملك عبد الله مع الرئيس عباس اتفاقهما على ضرورة تقييم التجربة السابقة والتنسيق المستقبلي في مواقفهم، خاصة في المفاوضات مع الاحتلال الإسرائيلي.

### المملكة العربية السعودية

بعد التغييرات التي أحدثتها ثورات الربيع العربي والثورة المضادة، والاحتلال الأمريكي للعراق حدث اهتزاز واختلال في دول عربية مؤثرة، وفي مقدمتها جمهورية مصر العربية وسوريا، وهو ما زاد من المسؤولية التي تقع على عاتق المملكة العربية السعودية، وما تفرضه مكانتها الدينية والسياسية، خصوصاً بعهد الملك سلمان، الذي اتسم بالمبادرة الجريئة، وشهدت سياسة المملكة الخارجية في عهده تغيراً في نمط تعاملها مع تحديات التدخلات الخارجية والمواقف الدولية، وأثبت قدرة المملكة على تشكيل التحالفات العسكرية.

وقد استطاعت السعودية أن تحدث ما يمكن وصفه بانقلاب في خطاب ومواقف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي كانت خطاباته هجومية ضد المملكة، إلى حد أنها كانت مقصده في أول زيارة خارجية له بعد توليه رسمياً الرئاسة الأمريكية، وعقدت خلال زيارته للسعودية ثلاث قمم، كان أكبرها القمة العربية الإسلامية الأمريكية، وكان محورها تأكيد التحالف والشراكة في محاربة الإرهاب وتحجيم تدخلات إيران في المنطقة العربية، والتأكيد على ضرورة التوصل إلى اتفاقية سلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

سبق أن تقدمت المملكة العربية السعودية، في عام 2002، بمبادرة للسلام مع الاحتلال الإسرائيلي، على أن ينسحب من الأراضي العربية التي احتلها في 4 يونيو/حزيران عام 1967، والتوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين، يتفق عليه وفقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194، وقبول قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ الرابع من يونيو/حزيران 1967 في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتكون عاصمتها القدس الشرقية.

وعندئذ تقوم الدول العربية بما يأتي:

أ - اعتبار النزاع العربي الإسرائيلي منتهياً، والدخول في اتفاقية سلام بينها وبين إسرائيل، مع تحقيق الأمن لجميع دول المنطقة.

ب- إنشاء علاقات طبيعية مع إسرائيل في إطار هذا السلام الشامل. وضمن رفض كل أشكال التوطين الفلسطيني الذي يتنافى والوضع الخاص في البلدان العربية المضيفة<sup>18</sup>.

المتبع لسياسة المملكة، وباستحضار مبادئها للسلام العربية، وانفتاحها حالياً على الحكومة العراقية والفصائل المدعومة إيرانياً، وإدراك المملكة لحجم الصراعات في المنطقة، والتحديات التي تواجهها، يدرك اهتمامها بالتوصل إلى سلام يرضاه الفلسطينيون.

### جمهورية تركيا

انفتحت الدبلوماسية التركية على السلطة الفلسطينية ورئيسها محمود عباس، وكذلك على قوى المقاومة الفلسطينية، وعلى رأسها حركة حماس، وقد بدا ذلك واضحاً من خلال الترحيب برئيس مكتبها السياسي خالد مشعل في أنقرة، بعد الانتخابات التشريعية الفلسطينية عام 2006، وفي وقت أعلنت الرباعية الدولية مقاطعة حركة حماس حتى تستجيب لمطالبها، وأبرزها الاعتراف بإسرائيل. وقد استمرت تركيا في عقد المزيد من المشاورات مع حركة حماس.

تدهورت العلاقات التركية الإسرائيلية عقب الحرب التي شنتها الأخيرة على قطاع غزة، بعد زيارة رئيس الوزراء أولمرت لتركيا نهاية عام 2008، وساءت أكثر بعد اعتداء الاحتلال الإسرائيلي على أسطول الحرية وسفينة مرمرة التركية، واستشهاد عشرة أتراك.

كذلك تسببت مواقف كيان الاحتلال الإسرائيلي الداعمة للأكراد، وتشجيعهم على إقامة دولة خاصة بهم في شمالي العراق، والشبهات المثارة حول دعمه للمليشيات الكردية ضد تركيا، في استمرار تدهور العلاقات، على الرغم من التوصل إلى اتفاق لتسوية الخلاف وتطبيع العلاقات التي تسبب بها كيان الاحتلال في الاعتداء على سفينة مرمرة، والمعاملة السيئة للسفير التركي لديه.

أصبحت تركيا مسرحاً للعديد من النشاطات والفعاليات المساندة للشعب الفلسطيني، فعلى سبيل المثال نُظّم في إسطنبول لقاءً عالمياً لنصرة القدس والمسجد الأقصى، كما نُظّم الأتراك- وبتأييد رسمي علني- العديد من الفعاليات المناصرة للفلسطينيين والمؤيدة لرفع

<sup>18</sup>- بنود مبادرة السلام العربية، موقع الجزيرة نت، نشر في 3 أكتوبر/تشرين الأول 2004، شوهد في 7 أغسطس/آب 2017.

الحصار عن غزة، من بينها مظاهرات ومهرجانات، وجمع تبرعات، وإرسال مساعدات<sup>19</sup>. من خلال تتبع مواقف السياسة التركية التي بذلت في العقد الأول من هذا القرن جهوداً وساطة بين الفلسطينيين والسوريين من جهة، والاحتلال الإسرائيلي من جهة ثانية، يمكن القول إن الموقف التركي من صفقة القرن يقبل بأي اتفاق يقبل به الفلسطينيون ضمن المرجعيات الدولية التي سبق أن أعلنت موافقتها عليها.

## الجمهورية الإيرانية

عادة ما تبادر القيادات الإيرانية في كل مناسبة تتاح لها للحديث عن الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، ويؤكد المسؤولون الإيرانيون أنها لن تعترف بكيان الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين حتى لو اعترف به العالم أجمع، وبصرف النظر عن المزايم عن العلاقات الإيرانية الإسرائيلية خلال الحرب العراقية الإيرانية، على الرغم من رفعها شعار الطريق إلى القدس يمر من بغداد، فإن إيران تقدم دعماً للفصائل الفلسطينية، جاعلة من دعمها منطلقاً لتوسعة نفوذها في المنطقة العربية، ومبرراً لتسليح الجماعات الشيعية في دول المنطقة العربية.

تعد إيران أكثر الدول دعماً للفصائل الفلسطينية لوجستياً ومعنوياً، ودعمها للفصائل يأتي ضمن استراتيجيتها في توسيع نفوذها في المنطقة العربية.

كما أن إيران سعت إلى امتلاك أوراق ضغط على كيان الاحتلال الإسرائيلي والولايات المتحدة؛ من خلال دعمها لحزب الله اللبناني، وبعض حركات المقاومة؛ حماية لمصالحها، ولديها ميليشيات متعددة في سوريا والعراق ولبنان واليمن، وجميعها تردد شعارات الثورة الخمينية، وتتوعد إسرائيل بالزوال.

## دول الاتحاد الأوروبي

الاتحاد الأوروبي أحد المكونات الفاعلة في اللجنة الرباعية الدولية، التي تضم كلاً من (الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي، وروسيا، والأمم المتحدة)، ويتمسك الاتحاد الأوروبي بضرورة حل الدولتين لتسوية القضية الفلسطينية.

وللإتحاد الأوروبي- منظمة أو على مستوى الدول داخل منظومته- دور رئيسي في المفاوضات بين الفلسطينيين وكيان الاحتلال، ودعم السلطة الفلسطينية مالياً، وتعد المبادرة الفرنسية 2014 آخر المبادرات المقدمة للتوصل إلى اتفاق سلام خلال عامين،

19- عوني فارس، تركيا والقضية الفلسطينية.. تطلعات شعوب ومحددات سياسة:

<https://goo.gl/ADUyPR>

وقد اعترفت بعض البرلمانات الأوروبية بالدولة الفلسطينية.

وللمؤسسات الأوروبية مواقف تستتكر ممارسات الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين، كما أن بعض دول الاتحاد الأوروبي تقاطع شراء بضائع الاحتلال المزروعة أو المصنعة في المستوطنات التي أقامها الاحتلال الإسرائيلي، وطالب عدد من الأكاديميين الأوروبيين بمقاطعة جامعات وأكاديمي الاحتلال الإسرائيلي. ورغم ما شهدته علاقة كيان الاحتلال الإسرائيلي بالاتحاد الأوروبي من تدهور خلال رئاسة بنيامين نتياهو، تبقى حماية كيان الاحتلال الإسرائيلي من ثوابت سياسة الاتحاد الأوروبي.

موقف الاتحاد الأوروبي من مبادرة صفقة القرن مؤيد لها من حيث مبدأ ضرورة التوصل إلى حل للصراع، لكن الكثير من دوله- على ما يبدو- تتوجس من مواقف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، ولا تثق برغبته وقدرته على تحقيق السلام.

## روسيا

تؤدي روسيا دوراً رئيسياً في اللجنة الرباعية، وتعد الوحيدة من الرباعية التي تتواصل مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وتستقبل قياداتها.

وتدعم روسيا المصالحة الفلسطينية بين حركتي فتح وحماس، وتشكيل حكومة وحدة، وتنظيم انتخابات رئاسية وبرلمانية، وترى أن أمريكا مسؤولة عن عرقلة التسوية الفلسطينية مع الاحتلال الإسرائيلي، وقد اعتبر وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن عجز الولايات المتحدة عن طرح موقف واضح إزاء القضية الفلسطينية، يعرقل التسوية الشرق أوسطية.

وأوضح لافروف أن البيت الأبيض لم يبلور بعد موقفه حيال القضية، بالرغم من أن مبعوثه الخاص قام بـ20 زيارة إلى الأراضي المقدسة، وقال إن السبب الرئيسي لتباطؤ التسوية الشرق أوسطية هو الانقسام بين الفلسطينيين، محذراً من تفاقم الوضع الإنساني في قطاع غزة نتيجة له.

وتابع أن الجانب الروسي- بالتنسيق مع بعض الدول العربية- يعمل على اتصال وثيق مع حركتي فتح وحماس، بغية إقناعهما بالعودة إلى اتفاق المصالحة، الذي تم التوصل إليه بشأن تشكيل إدارة موحدة في رام الله، وتنظيم انتخابات برلمانية ورئاسية.

وشدد لافروف على ضرورة أن تعمل جامعة الدول العربية، بالتنسيق الوثيق مع الرباعية الدولية (روسيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة)، على طرح السبل التي ستؤدي إلى التسوية، مرحباً بمشاركة الدول العربية في حل القضية الفلسطينية، خاصة أن

المبادرة العربية للسلام تشكل أساس هذه التسوية.

وأضاف لافروف أن موسكو، رغم جميع الصعوبات، ستظل تعمل بالتنسيق مع جميع الأطراف المعنية بحل القضية الفلسطينية، ومن بينها الولايات المتحدة وإسرائيل<sup>20</sup>.

## التحديات التي تواجه صفقة القرن

تواجه صفقة القرن العديد من التحديات المتعلقة بتسوية قضايا الحل النهائي (اللاجئين، الحدود، السيادة والسلاح، القدس، الماء)، وتحديات أخرى متعلقة بمدى كفاءة إدارات الرؤساء المعينين بالصفقة؛ ابتداءً من الأمريكي دونالد ترامب، والصهيوني بنيامين نتنياهو، والفلسطيني محمود عباس، إلى المصري عبد الفتاح السيسي، فجميعهم يعانون من اتهامات داخلية وتواجههم عدة قضايا؛ حيث تفتقد إداراتهم الاستقرار والانسجام، بالإضافة إلى كثرة الصراعات الإقليمية، وهو ما سبب تراجعاً في الاهتمام الدولي بالصراع العربي الإسرائيلي.

## الشروط الإسرائيلية

يضع كيان الاحتلال الإسرائيلي عدداً من الشروط التي يجب أن توافق عليها السلطة الفلسطينية والحركات الفلسطينية للقبول بحل الدولتين، والتي تجعل من الدولة الفلسطينية مجرد اسم لدولة منزوعة السلاح والسيادة، ولا تتوفر فيها مقومات الدول الطبيعية والسياسية المتعارف عليها عالمياً.

الاعتراف بيهودية الدولة (إسرائيل) بصفته شرطاً أولياً للتسوية السياسية، والتنازل عن حدود ما قبل 4 يونيو/حزيران 1967، والسيادة على القدس، والدولة، واللاجئون، والسلاح، كلها قضايا يصر كيان الاحتلال الإسرائيلي على مصادرتها والتحكم فيها.

## الحدود

على مدى عقود تمسك العرب والمفاوض الفلسطيني بحدود ما قبل 4 يونيو/حزيران 1967، التي تغيرت في حرب 5 يونيو/حزيران 1967؛ بسيطرة الاحتلال الإسرائيلي على أراضي دول عربية لكل من فلسطين ومصر وسوريا والأردن ولبنان.

وجاءت المبادرة العربية التي تقدمت بها المملكة العربية السعودية، واعتمدها قمة جامعة الدول العربية (الدورة العادية الرابعة عشرة) في بيروت عاصمة الجمهورية اللبنانية، في مارس/آذار 2002، لتؤكد ضرورة انسحاب الاحتلال الإسرائيلي من هذه الأراضي مقابل

20- لافروف: واشنطن مسؤولة عن عرقلة التسوية الفلسطينية الإسرائيلية، نادر عبد الرؤوف، موقع روسيا اليوم:

<https://goo.gl/B4aaZ5>

الاعتراف بها وتطبيع العلاقات السياسية والاقتصادية معها. لكن الحكومة الإسرائيلية رفضت العرض بشكل قاطع<sup>21</sup>، واستمرت حينها في اجتياح الضفة الغربية وبناء المستوطنات.

حدث تغير في الموقف الفلسطيني، وأعربت بعض قياداته عن قبولها بتبادل الأراضي مع الاحتلال الإسرائيلي، حيث صرح عضو اللجنة المركزية في حركة فتح، عزام الأحمد، أن الحديث عن (تبادل الأراضي) لحل القضية الفلسطينية كان ولا يزال مطروحاً.

وشدد الأحمد على أن أي تبادل للأراضي، لأي سبب، يجب أن يكون بالمثل وبنفس القيمة. وأشار إلى أن مشروع تبادل الأراضي عرض كثيراً منذ اتفاق أوسلو، مؤكداً أن الفلسطينيين يريدون كامل أراضيهم بنفس المساحة والقيمة، وأنه لا تنازل عن متر واحد من القدس الشرقية<sup>22</sup>.

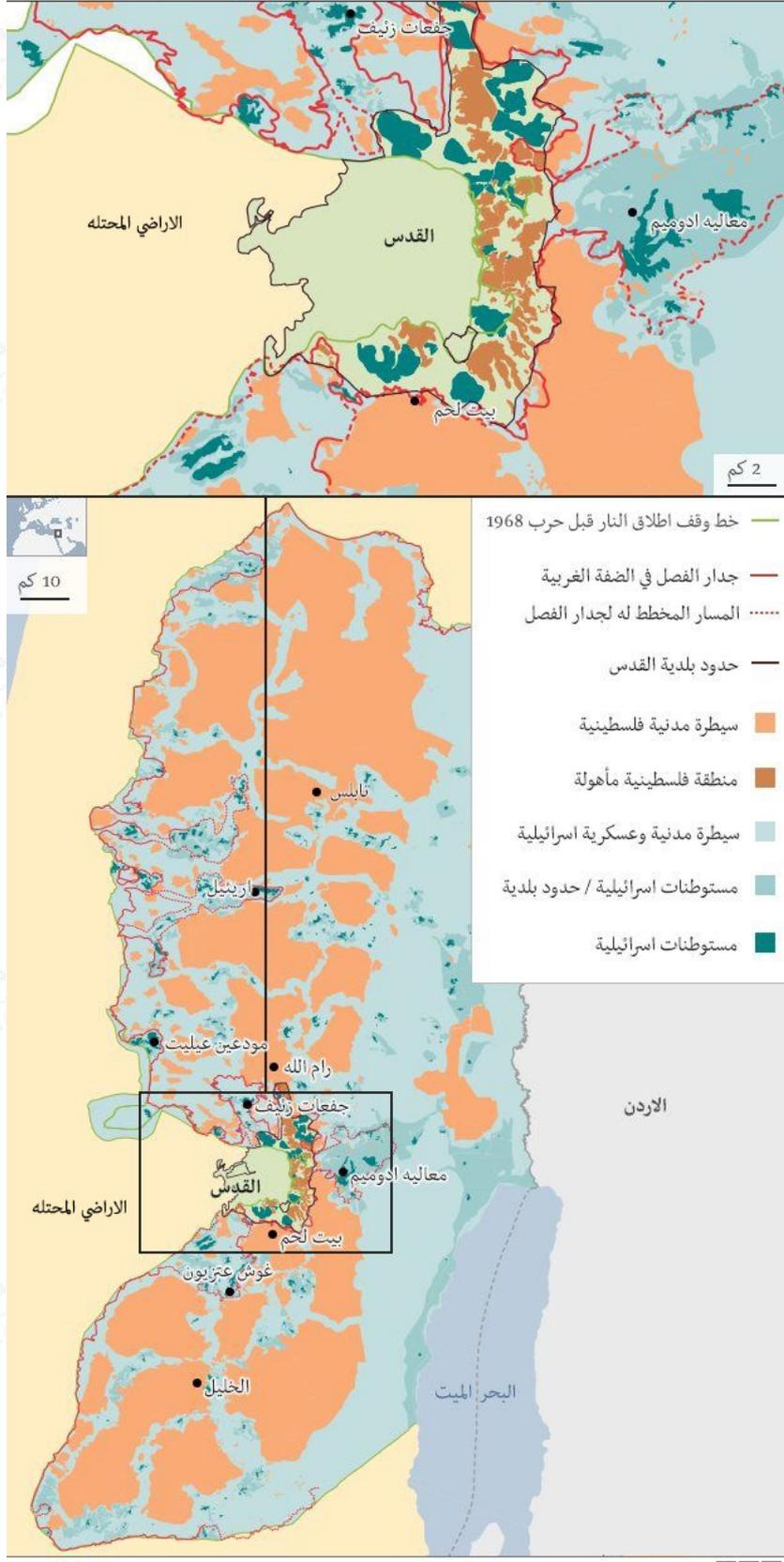
<sup>21</sup> مروان المعشر، هل ماتت مبادرة السلام العربية؟ مركز كارنيغي، 23 نوفمبر/ تشرين الثاني 2011، شوهد 6 أغسطس/ آب 2017.

<https://goo.gl/eew9YB>

<sup>22</sup> - الأحمد: أي تبادل للأراضي في إطار (صفقة القرن) يجب أن يكون بنفس القيمة، موقع وكالة الأنباء الروسية: Sputnik Arabic

<https://goo.gl/aL6ydX>

## المستوطنات في الضفة الغربية



## عودة اللاجئين الفلسطينيين

تؤكد قيادة الاحتلال الإسرائيلي ضرورة اعتراف الفلسطينيين بيهودية الدولة؛ بهدف منع اللاجئين الفلسطينيين من العودة إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، وتبني سياسة الاحتلال الإسرائيلي بسعيه لاحقاً إلى طرد الفلسطينيين المتبقين فيها، من خلال رفض مؤسساته إعطاء الفلسطينيين تصاريح البناء، ومصادرة أراضيهم، وحرمان مناطقهم من الخدمات، والتضييق عليهم؛ بهدف دفعهم للهجرة. وفي الجهة الأخرى هناك انقسام فلسطيني عربي حول مسألة عودة اللاجئين، وإن كانت الشعارات تتمسك بحقهم في العودة فإن الاختلاف حاصل حول ضرورة التمسك بحقهم في العودة إلى الأماكن التي هجروا منها، حيث يرى بعضهم الاكتفاء بعودتهم إلى الدولة الفلسطينية، وتوطين من يرغب منهم في الدول التي استقروا فيها، أو إعادة توطينهم في دول أخرى، أو في جزء من شبه جزيرة سيناء التي قد تكون جزءاً من الدولة الفلسطينية مع قطاع غزة، والتي قد تشرف عليها مصر، في حين تشرف الأردن على ما تبقى من الضفة الغربية، بحسب التسريبات، ولذا تعد قضية اللاجئين معوقاً رئيسياً في التوصل إلى اتفاق سلام مع الاحتلال الإسرائيلي.

## الجيش والسلاح

يصر الاحتلال على ضرورة أن تكون الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح؛ بحجة حماية أمن إسرائيل، وضمن مستقبلها، وهو ما يشكل تحدياً لقبول الفلسطينيين للتسوية مع الاحتلال الإسرائيلي.

الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين طرح فكرة إقامة دولتين؛ إسرائيلية وفلسطينية، على شكل (كونفدرالية)، مع حدود مرسومة، وبرلمانين ودستورين، ولكن بجيش إسرائيلي واحد، في حين يدعو الإسرائيليون اليمينيون، منذ مدة طويلة، إلى توحيد دولة فلسطينية مع الأردن، وهو الحل الذي سيرىح إسرائيل من هذه القضية<sup>23</sup>.

وقد ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال أن الحكام العرب تنازلوا عن الشروط التي تضمنتها المبادرة العربية، ولم يكن ذلك خبراً مفاجئاً؛ إذ بات معلوماً أن موضوع الانسحاب من الأراضي المحتلة لم يعد وارداً في الأطروحات الجارية، وكذلك مسألة وقف الاستيطان، وإن قيل إن المطروح لا يتجاوز حدود تجميد الاستيطان بصفة مؤقتة في المستوطنات النائية فقط، التي تقع خارج التجمعات الاستيطانية الكبرى، وهو يعني أن المستوطنات الأخيرة التي

23- انحياز ترامب بيدد حلم الدولة الفلسطينية ومستقبل (حل الدولتين)، موقع الخليج أونلاين:

<https://goo.gl/Gj3tzv>

تستوعب أكثر من ٨٠٪ من المستوطنين، ستظل لها حريتها المطلقة في التمدد والتوسع<sup>24</sup>.

### غياب الشخصية القيادية

كثير من المتابعين لا يرون في الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الشخصية القادرة على استخدام إمكانيات الولايات المتحدة في الضغط على الإسرائيليين والفلسطينيين للتوصل إلى تسوية، ثم إن نوعية فريقه الذين اختارهم مبعوثين وسفراء لإدارة المفاوضات، ولدى كيان الاحتلال، منحازون للاحتلال، وأغلب خلفياتهم صهيونية، ويرى نتياهو، المعروف بتشدده الإيديولوجي والسياسي، أن الاتفاق يحتاج إلى عشر سنوات لتنفيذه، وهو ما يعني أن إدارة ترامب غير قادرة على تنفيذه، وقد عبّر عن استيائه من ربط الأوروبيين علاقة بلادهم بكيانه بمؤشرات عمليات السلام.

ويعاني نتياهو من تهمة بالفساد ومطالبات بتقديم استقالته، كما أن الرئيس محمود عباس يعاني تدهور صحته، وثمة مطالبات بضرورة توفير خليفة له، كما أن صراعات المنطقة، وتراجع دور الدولة المركزي، عوامل تجعل من تحقق السلام عملية بعيدة المنال، وآخر أسبابها غياب إرادة أطرافه في التوصل إليه.

### فرص صفقة القرن

تمر دول المنطقة العربية، وكياناتها السياسية والاجتماعية، بأسوأ مرحلة في تاريخها الحديث، نتيجة الصراعات التي تشهدها في أكثر من دولة عربية، وغدت ما عرفت بالدول المركزية في المنظومة العربية (العراق والسعودية ومصر وسوريا) يشهد بعضها صراعات داخلية أفقدتها استقرارها، وأخرى تراجعت إمكانياتها المادية والسياسية وتحولت إلى ساحة للصراعات والاستقطابات الإقليمية، وتكشفت رغبة بعض الدول الخليجية بممارسة أدوار سياسية وبالأدوات الخشنة تتنافس فيما بينها، وهو ما جعل دول المنطقة العربية عرضة للتدخلات الخارجية، وفقدت مناعتها، حتى أصبحت بعض القوى ترى في التدخل الخارجي والتحالف معه منقذاً لها من سيطرة الشقيق وشركاء الأوطان، فتحولت معايير الحلفاء والأعداء.

هذه المتغيرات الدولية في المنطقة العربية، والصراعات الداخلية، مثلت فرصة لعقد صفقة القرن، حيث تسعى بعض النظم العربية إلى توثيق تحالفاتها مع الغرب وحلفائه

24- فهمي هويدي، صفقة القرن تبرم بالتقسيم غير المريح، نشر في 29 مايو/أيار 2017، شوهد 4 أغسطس/

آب 2017:

ضماناً لاستمرار بقائها، وترى في ذلك حفاظاً على استقرارها.

توقع البعض أن يجري الإعلان عن صفقة القرن خلال زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى المملكة العربية السعودية، كأول زيارة له منذ توليه الرئاسة، والتي عقد خلالها عدة قمم، كان أكبرها القمة العربية الإسلامية الأمريكية.

ويرى الكاتب فهمي هويدي أن التمهيد لصفقة القرن يجري على مستويين؛ الأول الاطمئنان إلى موافقة القيادات العربية على المبادرة بعد التعديل، بما يستجيب للطلبات الإسرائيلية. والثاني الترويج لفكرة التحالف السني الإسرائيلي الذي يقام تحت الرعاية الأمريكية لمواجهة خطر الإرهاب، الذي يعد التمدد الإيراني من تجلياته. (نشر أن الأطراف المتحالفة ستقيم "غرفة طوارئ" بمشاركة إسرائيلية لذلك الغرض).<sup>25</sup>

وبقدر ما تدفع المتغيرات في المنطقة العربية إلى إبرام صفقة القرن فإنها في الوقت ذاته تعقد من فرص تطبيقها؛ لكثرة الفاعلين في المنطقة، وزيادة دور الحركات الشيعية في سوريا ولبنان وغيرها.

### الانقسام الفلسطيني وضعف السلطة الفلسطينية

الانقسام الفلسطيني بين حركتي فتح وحماس، والصراعات التي تعاني منها حركة فتح بين جناحي الرئيس محمود عباس والقيادي المفصول محمد دحلان، المدعوم من قبل أنظمة دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية مصر العربية، انعكس سلباً على وضع السلطة الفلسطينية وعلى قضية الصراع العربي الإسرائيلي عامة، وأفقدتها التعاطف والمساندة العالمية، وظهرت المواقف الأوروبية أكثر حساسية تجاه الاحتلال الإسرائيلي للأراضي المحتلة في عام 1967 أكثر من السلطة الفلسطينية وبعض النظم العربية.

هذا الانقسام الفلسطيني مكن الاحتلال الإسرائيلي من الترويج للعالم عن غياب الشريك الفلسطيني للتفاوض معه، وبينما هو منهمك في قضم الأرض، وتثبيت احتلاله، ينشغل الفلسطينيون وبعض العرب فيمن يخلف الرئيس محمود عباس، وكيف يمكن القضاء على حركة حماس. ويُرجع بعضهم التقارب الحاصل بين حماس ومصر- على الرغم من أن الرئيس محمد مرسى يحاكم بتهمة التخابر مع حركة حماس- إلى الرغبة في إعادة تمكين القيادي المفصول من حركة فتح والمقيم في الإمارات محمد دحلان في قطاع غزة.

25- فهمي هويدي، صفقة القرن تبرم بالتنسيق غير المريح، نشر في 29 مايو/أيار 2017، شوهد 4 أغسطس/آب 2017:

<https://goo.gl/vTQriH>

## استشراف مستقبل صفقة القرن

القضية الفلسطينية تعد القضية المركزية، وهي بمنزلة الأم التي ولدت قضايا التوترات والنزاعات التي تشهدها المنطقة العربية، وبسببها وجدت الحركات المسلحة، وبواسطتها تسعى الأنظمة العربية إلى التمكن من المحافظة على بقاء أنظمتها بتقديمها قرباناً في سبيل ذلك.

والاحتلال الذي تتعرض له فلسطين متكرر خلال مراحل التاريخ، وكانت فتراته الأولى أطول مما مر على الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين حتى اللحظة، ولم يثبت نجاح الحلول الجزئية.

وتعد فلسطين مؤشراً لصحة المنطقة العربية وقوتها على مر التاريخ؛ فخلال الضعف تحلّت، وعند قوة العرب والمسلمين عامة تسترد.

بات هناك حالة إحباط من طول أمد المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، وتراجع الاهتمام بالقضية، وكثر بؤر الصراعات العربية، ولم يعد معظم الفلسطينيين ينظرون إلى السلطة الفلسطينية، وهي الهيئة الإدارية التي تشرف على الصحة والأمن الداخلي والتعليم والحكم المحلي، ومجموعة من الخدمات الأخرى للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، باعتبارها نواة الدولة الفلسطينية. ومنذ الانتخابات التشريعية الأخيرة التي عُقدت في العام 2006، اعتبر الفلسطينيون - على نحو متزايد - أن السلطة الفلسطينية لا تعدو كونها مجموعة من الهياكل المجهّزة بملاك من الموظفين الفلسطينيين، تتحكم في المجتمع، وليس لديها سوى القليل من الروابط به، وأن هدفها ببساطة هو التعاطي مع بعض قضايا الحكم الأساسية في سياق الاحتلال الإسرائيلي<sup>26</sup>، ومساعدة قوات الاحتلال الإسرائيلي على التحكم في الفلسطينيين، ومنع الهجمات ضده، من خلال التزامات السلطة الفلسطينية باتفاق التسيق الأمني.

ولئن كان الرئيس ترامب يعد نفسه الأقدر على حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فإنه لا يطرح أفكاراً سياسية واضحة ومحددة لكيفية بلوغ ذلك، وخصوصاً أنه لا يلزم نفسه بحل الدولتين، وكل ما يقوله أنه يريد التوصل إلى اتفاق سلام بين إسرائيل والفلسطينيين، وأنه سيعمل ما في وسعه لتحقيق ذلك. وما يضاعف من غموض موقف ترامب أنه أعلن أن إدارته لا ترى أنه يمكن فرض حل على الطرفين، سواء من طرف الولايات المتحدة أو أي جهة أخرى<sup>27</sup>.

تسعى إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بالتنسيق مع قيادة كيان الاحتلال الإسرائيلي، إلى استغلال حالات الصراع على رئاسة السلطة الفلسطينية، بين الرئيس محمود عباس ومنافسه القيادي الفتحاوي المفصول من الحركة والمقيم في دولة الإمارات، محمد دحلان، الذي يحظى

26- دانيال نيرنبرغ، ناثن براون، فلسطين تتلوى: من البحث عن دولة إلى البحث عن تكتيكات، مركز كارنيغي للشرق الأوسط:

<https://goo.gl/ABXhJN>

27- قمة ترامب-عباس: تفاؤل يفقر إلى الأسباب، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات:

<https://goo.gl/QZjBy2>

بدعم بعض الدول، وكذلك استغلال حالات الضعف والتفكك التي تعاني منها الدول العربية، للضغط على العرب، والتوصل إلى حل مؤقت للصراع العربي الإسرائيلي، وإن وصف الحل (الاتفاق) بالدائم، ويهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية، من خلال تخلي قيادة السلطة الفلسطينية عما تبقى من الثوابت الفلسطينية المتعلقة بحدود الدولة الفلسطينية طبقاً لحدود ما قبل حرب 1967، وتقسيم القدس، والتفريط بحق اللاجئين في العودة إلى الأماكن التي هجروا منها، وجعل الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح والسيادة، وبحيث تشرف الأردن على ما تبقى من الضفة الغربية، وتشرف مصر على قطاع غزة.

من خلال تجارب التاريخ، ومسيرة المفاوضات، واستحضار التحديات والمتغيرات الإقليمية التي تجعل من الاستقرار بعيد المنال، يمكن استشراف مستقبل صفقة القرن والقضية الفلسطينية عامة في بقاء الصراع قائماً، وإن خفت حدته، وفشل الصفقة، باستثناء نجاحها في التطبيع، وتفريط قادة السلطة الفلسطينية والزعماء العرب بالحقوق، مع تعذر قيام الدولة الفلسطينية نتيجة اختلال موازين القوى، وغياب القوى الضاغطة على الاحتلال الإسرائيلي، وعدم قناعة قيادته بما تحت سيطرتهم، حيث ما زالوا يسعون إلى تفكيك وتجزئة الدول العربية، ولو كانت لديهم الرغبة في التوصل إلى اتفاق سلام لوقعوه مع الراحل ياسر عرفات، الزعيم الفلسطيني الأقدر على تحقيق مصالح الطرفين.

يأتي الرؤساء الأمريكيون للرئاسة ويذهبون دون أن يتمكنوا من الضغط على أطراف الصراع للتوصل إلى تسوية، ولذا ستبقى القضية الفلسطينية خلال هذه المرحلة التي يغيب عنها الردع هدفاً للتفاوض، وليس للتوصل إلى تسوية، حتى تنهياً الأوضاع الإقليمية والدولية، وتتوافر الإمكانيات الفلسطينية القادرة على انتزاع الحقوق، وستلتحق صفقة القرن بسابقاتها من مبادرات التسوية التي طوتها الأحداث وتجاوزها الزمن.



## مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات Strategic Fiker Center for Studies

مركز مستقل غير ربحي، يُعدّ الأبحاث العلمية والمستقبلية، ويساهم في صناعة الوعي وتعزيزه وإشاعته من خلال إقامة الفعاليات والندوات ونشرها عبر تكنولوجيا الاتصال، إسهاماً منه في صناعة الوعي وتعزيزه وإثراء التفكير المبني على منهج علمي سليم

### الرسالة

المساهمة في رفع مستوى الوعي الفكري، وتنمية التفكير الاستراتيجي في المجتمعات العربية

### الأهداف

- الإسهام في نشر الوعي الثقافى.
- قياس الرأي العام إقليمياً ودولياً تجاه قضايا محددة.
- التأصيل العلمي للقضايا السياسية المستجدة.
- مواكبة المتغيرات العلمية والعربية، من خلال إعداد الأبحاث وتقديم الاستشارات.

### الوسائل

- إعداد الدراسات والأبحاث والاستشارات والتقارير وفق منهجية علمية.
- التواصل والتنسيق مع المراكز والمؤسسات البحثية العربية والعالمية.
- تناول قضايا التيارات الفكرية المتنوعة بما يؤصل لضروريات التعايش السلمي، والمشاركة الفاعلة.
- إقامة المؤتمرات والندوات الفكرية وحلقات النقاش.
- رعاية الشباب الباحثين المتميزين.

### مجالات العمل

تتنوع مجالات العمل في المركز وتشمل ما يلي:

#### ١. الأبحاث والدراسات:

حيث يقوم المركز على إعداد الدراسات والأبحاث وفق المنهجية العلمية في مجالات تخصص المركز، وهي:

- الدراسات السياسية.

- الدراسات المتخصصة في التيارات الإسلامية والفكرية.

-الدراسات الحضارية والتنمية.

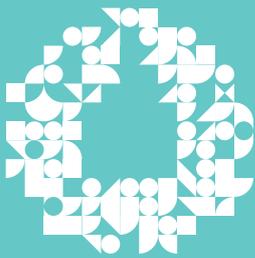
- دراسات الفكر الإسلامي.

## ٢. الاستشارات وقياس الرأي:

يسعى المركز لتقديم الاستشارات والحلول في مجالات اهتمام المركز للجهات الرسمية والأهلية، وذلك من خلال قياس الرأي العام تجاه القضايا الفكرية والأحداث السياسية والاجتماعية، بالتعاون مع كادر علمي مُحترف ومُتعدِّد المهارات.

## ٣. النشر:

يسهم المركز في نشر الدراسات والأبحاث عبر وسائل النشر المتنوعة.



مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات  
Strategic Fiker Center for Studies

[f](#) [t](#) [v](#) fikercenter

+90 535 320 46 03  
+90 212 7077 79

info@fikercenter.com  
publish@fikercenter.com